

تفسير البحر المحيط

@ 418 @ .

القضب ، قال الخليل ، الفصفصة الرطبة ، ويقال بالسین ، فإذا يبست فهي القت . قال :
والقضب اسم يقع على ما يقع من أغصان الشجرة ليتخذ منها سهام أو قسي . الغلب جمع غلباء
، يقال : حديقة غلباء : غليظة الشجر ملتفة ، واغلولب العشب : بلغ والتف بعضه ببعض ،
ورجل أغلب : غليظ الرقبة ، والأصل في هذا الوصف استعماله في الرقاب ، ومنه قول عمرو بن
معدى كرب : % (يسعى بها غلب الرقاب كأنهم % .
بزل كسين من الشعور جلالات .

) % .

الأب : المرعى لأنه يؤب ، أي يؤم وينتجع ، والأب والأم أخوان . قال الشاعر : % (جذمنا
قيس ونجد دارنا % .

ولنا الأب به والمكرع .

) % .

وقيل : ما يأكله الآدميون من النبات يسمى الحصيد ، وما أكله غيرهم يسمى الأب ، ومنه قول
الصحابه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) : % (له دعوة ميمونة ربحها الصبا % .
بها ينبت الحصيد والأبا .

) % .

الصاخة ، قال الخليل : صيحة تصخ الآذان صخاً ، أي تصمها لشدة وقعتها . وقيل : مأخوذة
من صخه بالحجر إذا صكه . وقال الزمخشري : أصاخ لحديثه مثل أصاخ له . الغبرة : الغبار .
القترة : سواد كالدخان . وقال أبو عبيدة : القتر في كلام العرب : الغبار ، جمع القطرة .
وقال الفرزدق : % (متوج برداء الملك يتبعه % .

فوج ترى فوقه الرايات والقترا .

) % .

{ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْإِعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّاهُ * يَزَّكَّى * }

أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمْ مِّنْ أَسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ
تَصَدَّقَى * وَمَا عَلَايُكَ إِلَّا يَزْكَكَّى * وَأَمْ مِّنْ جَاءِكَ يَسْعَى * وَهُوَ
يَخْشَى * فَأَنْتَ عِنْدَهُ تَلَهَّى * كَلَّا - إِنَّهَا تَذْكَرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ
* فَيُصْحَفِ مُكَّرِّمَةً * مَّرْفُوعَةً * مُطَهَّرَةً * بَأْ يَدِي سَفَرَةً *
كِرَامٍ بَرَرَةً * قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ
نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدِّسْهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَّاتَهُ
فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ * كَلَّا - لِمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ *
فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَلَمْ نَكُنَّا نُبْنِ الْوُجُوهَ صِيًّا * ثُمَّ
شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَيْنِيًّا * وَقَضِيًّا *
وَزَيْتُونًا * وَزَعْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا
لِّكُمْ * وَلَا نَعْمَامِكُمْ * فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ
أَخِيهِ * وَأُمِّهِ * وَأَبِيهِ * وَصَاحِبِ بُعْدِهِ * وَبَيْنِيهِ * لِكُلِّ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ
يَوْمَ مَنَازِلُ شَأْنٌ * يُغْنِيهِ * وَجُوهٌ * يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ * ضَا حِكَاةُ
مُّسْتَبِشْرَةٌ * وَوُجُوهٌ * يَوْمَئِذٍ عَلَايُهَا غَيْرَةٌ * تَرَاهُ قُتْرَةٌ *
أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ } . .

هذه السورة مكية . وسبب نزولها مجيء ابن أم مكتوم إليه / صلى الله عليه وسلم) ، وقد
ذكر أهل الحديث وأهل التفسير قصته . ومناسبتها لما قبلها : أنه لما ذكر { إِنَّ مَّا
أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا } ، ذكر في هذه من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه الإنذار ،
وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (يناجيهم في أمر الإسلام : عتبة بن ربيعة وأبو
جهل وأبي وأمية ، ويدعوهم إليه . .

{ أَنْ جَاءَهُ } : مفعول من أجله ، أي لأن جاءه ، ويتعلق بتولى على مختار البصريين في
الأعمال ، وبعس على مختار أهل الكوفة . وقرأ الجمهور ؛ { عَيْسَ } مخففاً ، { عَانِ }
بهمزة واحدة ؛ وزيد بن علي : بشد الباء ؛ وهو